سقطت قلعة دين بيان فو فى أيدى الوطنيين فى الهند الصينية !

درس من "ديان بيان فو"

بقلم أنور السادات

واخيرا .. وبعد معركة دامت ٥٧ يوما سقطت قلعة ((دين بين فو)) .. سقطت بعد ان حوصرت عشرين يوما انهارت بعدها امام تصميم المهاجمين على استخلاص قطعة من ارض وطنهم ، وتطهيرها من جنود الاستعمار

وهزيمة فرنسا فى الهند الصينية درس يجب ان تعيه كل دولة استعمارية ، فقد مضى الزمن الذى كانت الشعوب فيه تسكت على الضيم والعبودية والاذلال ، واصبحت الشعوب اليوم تفضل ان تفنى عن آخرها ، على ان تعيش فى ارض يشاركها فيها غاصب يعتبر هذه الارض من املاكه

لقد قامت حرب الهند الصينية منذ سبع سنوات ، فقدت فيها فرنسا اكثر من نصف مليون جندى قدمتهم وقودا لهذا الاتون الملتهب الذى لا يشبع ولا يخمد له لهب .. وما كان اغنى فرنسا عن هذه المجزرة البشرية ، لو انها تخلت عن نقيصة الاستعمار التى افقدتها تقدير الشعوب الحرة لها .. عندما كانت تنادى بانها ((ام الحرية))

ان عددا كبيرا من الثمانية عشر الف جندى الذين حوصروا فى القلعة ، والذين ابيد اكثرهم واخذ الباقون منهم اسرى .. ان عددا كبيرا من هؤلاء الضحايا ليسوا فرنسيين .. بل هم من جنود شمال افريقيا ساقتهم فرنسا سوق الاغنام الى المجزرة .. انهم من جنود الفرقة الاجنبية من ابناء تونس ومراكش وغيرهما من الامم الصغيرة التى يجثم الاستعمار الفرنسى على صدرها

كم من ام فى فرنسا اليوم يفتت قلبها ؟ !

كم من طفل فى فرنسا اليوم قد فرح اليتم جفنيه ؟ !

كم من زوجة فى فرنسا اليوم قد ترملت وفقدت رجلها ؟ !

ان فرنسا تتلقى اليوم التعازى من رجال ((العالم الحر)) ، لا لان ((العالم الحر)) ، يحس بان فرنسا قد نكبت ، بل لانه يحس بانه هو نفسه ـ اى العالم الحر ـ قد نكب بسقوط دعامة من دعاماته .. هى فرنسا الاستعمارية .. ورجال ((العالم الحر)) اليوم يشيدون ببطولة المدافعين عن قلعة ((دين بين فو)) .. ولا يشيدون ببطولة مهاجميها الذين استردوها بعزمهم وتضحيتهم من الغاصبين ((الاحرار)) وهذا هو منطق الاستعمار

ان نكبة فرنسا التى تعانيها اليوم هى النكبة التى لا بد ان تلاقيها كل دولة مستعمرة تحذو حذوها .. وسيجد الانجليز فى كل قطر يحتلون ارضه قلعة مثل ((دين بين فو)) ، وان اختلفت بينها الاسماء .. ولن ينفع الدول الغربية تكتلها وتحالفها وتعاونها على اخضاع الشعوب

ستخرج فرنسا من الهند الصينية ، ومن الولايات التى تحتلها فى الهند ، ولو آزرتها امريكا وانجلترا

وستخرج بريطانيا من مصر والسودان والاردن وجيانا وجنوب افريقيا ، ولو آزرتها امريكا وفرنسا

وستخرج امريكا من اليابان واسبانيا وغيرهما من البلاد التى احتلتها باسم حمايتها او باسم معاونتها

ان الشعوب تسير اليوم بخطى سريعة نحو التحرر ، ولم تعد تلك الاسلحة الفتاكة التى يبتكرها الغرب كل يوم ، لتخيف طلاب الحرية والاستقلال .. فهناك سلاح امضى من هذه الاسلحة تملكه الشعوب المستعبدة ، ولا يملكه غيرها . انه سلاح الصبر ، والعزم والايمان